المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 12637
الصفحـات : 78 المسلسل : 376

ملف صحفي

ملحق الحدود الشمالية

بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

أهلاً بك ملك القلوب والإنسانية

د. متعب مزعل المسراح(*)

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	05-05-2007	العـــدد :	12637
الصفحـات :	78	المسلسل :	376

منذ أن زف خبر قرار زيارة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين للمنطقة وأبناء المنطقة يتطلعون بكل شغف وشوق لهذه الزيارة المباركة، وفي الحقيقة.. المناسبة عظيمة يعجز أي إنسان مهما أوتي من بلاغة القول وفصاحة اللسان عن وصفها، فلم يترك المليك المفدى – خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود – للقلم خياراً في التعبير عمّا يدور في النفس، فالكلمات جميعها ضئيلة أمام مكارمه وأفعاله يحفظه الله، فقد تربع في القلوب وتملك كل المشاعر وانجذبت إليه الأحاسيس وضاق قاموس الكلمات لأن يتسع لوصف الملك الإنسان الذي ملك القلوب بأفعاله ومكارمه وإخلاصه وتفانيه لله جلّ وعلا ثم لوطنه وشعبه ولأمته وللإنسانية جمعاء حتى كان بحق وعن جدارة ملك القلوب فكان مثالاً ليس فقط للحاكم بل للأخ والأب والصديق والمليك الذي تحمل المسؤولية الجسيمة عن وطنه وشعبه، فلم يترك حاضرة ولا بادية إلا وشملها – يحفظه الله – بعطفه وكرمه ومروءته، وكان ذلك جلياً منذ أول لحظة تولى فيها مقاليد الحكم ولقد عبّر عن ذلك يحفظه الله في أولى كلماته إلى شعبه وأمته حيث قال يحفظه الله: (أعاهد الله ثم أعاهدكم أن أتخذ القرآن دستوراً والإسلام منهجاً وأن يكون شغلي الشاغل إحقاق الحق وإرساء العدل وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة ثم أتوجه إليكم طالباً منكم أن تشدوا أزري وأن تعينوني على حمل الأمانة وألا تبخلوا عليّ بالنصح والدعاء) وقال يحفظه الله: (ليعلم كل مواطن كريم على أرض هذا الوطن الغالي، بأنني حملت أمانتي التاريخية تجاهكم، واضعاً نصب عيني همومكم، وتطلعاتكم، وآمالكم، فعزمت متوكلاً على الله، في كل أمر فيه مصلحة ديني ثم وطني وأهلي. مجتهداً في كل ما من شأنه خدمتكم. فإن أصبت فمن الله وتوفيقه وسداده، وإن اخطأت فمن نفسي، وشفيعي أمام الخالق – جلّ جلاله – ثم أمامكم اجتهاد المحب لأهله الحريص عليهم أكثر من حرصه على نفسه) وصدق يحفظه الله فيما قال ووفى ما عاهد عليه فكان نعم الأخ والأب والمليك، فلم يدخر جهداً في سبيل رفاهية وإسعاد المواطنين فشملت مكارمه الإنسانية القاصي والداني على أرض هذا الوطن المعطاء وقد عبّر يحفظه الله عن تقديره واعتزازه واحترامه يحفظه الله لكل مواطن يحيا على تراب هذا الوطن وبرز ذلك في قوله يحفظه الله (من نحن بدون المواطن).

إن الفرحة العارمة التي تغمر كل مواطن بمنطقة الحدود الشمالية شوقاً للقاء القائد المحبوب ملك الخير والعطاء في زيارته المرتقبة – يحفظه الله – للمنطقة ما هي إلا تبادل للمشاعر النبيلة بين الأب وأبنائه، والقائد وشعبه وحرصاً من المليك المفدى على الاطلاع عن قرب على احتياجات أبنائه من المواطنين، وكما قال رعاه الله في مناسبات سابقة لا تفريق بين منطقة وأخرى أو بين مواطن ومواطن وأنهم جميعاً أبناؤهم ومتساوون بالحقوق والواجبات عنده.

فمنذ توليه حفظه الله تحسس احتياج المواطن على مستوى المملكة وما يمس عيشه ويزيد دخله ويخفف عليه أعباء الحياة.

وإنني إذ أتذكر في هذه العجالة بعض من مكارمه يحفظه الله فإنني أذكر غيضاً من فيض مكارمه يحفظه الله فعلى سبيل المثال لا الحصر، زاد رواتب موظفي الدولة ١٥٪ وخفض سعر البنزين، وزاد مخصصات الضمان الاجتماعي للفقراء والمحتاجين وأمر بتسهيل حصولهم على الضمان بكل يسر وسهولة وأمر ببناء مساكن للفقراء بجميع مناطق المملكة دون استثناء ووجه حفظه الله ميزانية الخير والنماء بصرفها على رفاهية المواطن واحتياجاته وقال بعد صدور الميزانية بكلمته للوزراء المال لديكم لا عذر لكم اليوم وعليكم التنفيذ.

كما أمر بصرف ربع الميزانية على التعليم ليستثمر بتعليم الشباب لبناء وطن حضاري متعلم لمواكبة العصر، وأمر حفظه الله ببناء جامعات بكل مناطق المملكة للتخفيف على الشباب عناء السفر وتوسيع فرص القبول بالجامعات. ووجه ببناء المستشفيات والمستوصفات بجميع مناطق المملكة.

كما أصدر المرسوم الملكي رقم ١-٣٥ وتاريخ ٢٦-٩-١٤٢٧هـ المتضمن هيئة البيعة والذي أنيع على الملأ من جوار بيت الله الحرام في ليلة من ليالي الله المباركة بعد خطوة إصلاحية رائدة تضاف للخطوات الإيجابية السابقة التي تأتي ضمن عملية التحديث الدستوري في المملكة.

ونحن أبناء منطقة الحدود الشمالية صغاراً وكباراً، نساء ورجالاً نقف جميعاً للترحيب به يحفظه الله ونحن في غاية الشوق إلى زيارته الموعودة، فهنيئاً لأبناء منطقة الحدود الشمالية بلقاء الأب القائد ونتمنى لكم يا خادم الحرمين الشريفين وولي عهدكم الأمين وصحبكم الكرام طيب الإقامة بين أبنائك ومحبيك.

والله يحفظكم ويرعاكم.

(*) الأمين العام